عاصمة اللخميين، قام خالد بعدد من الغارات الناجحة على التجمعات السكانية العربية وأجبر الحيرة ذاتها على عقد معاهدة معه. وبحسب المعاهدة، كان على الحيرة أن تدفع جزية سنوية إلى الدولة الإسلامية، وفي الحيرة، تسلم خالد أمر الخليفة بالسير إلى سوريا واللحاق بجيوش المسلمين هناك[٣٦].

ويرى كايتاني أن أبا بكر توصل إلى قرار غزو سوريا بعد عودته من العمرة، في رجب، عام ١٢هـ (أيلول/سبتمبر ٦٣٣م)(٣٧). فلدى عودته إلى المدينة، أرسل الخليفة ثلاثة جيوش إلى سوريا، كما أمر خالد بن الوليد بالزحف من العراق واللحاق بالمسلمين في سوريا[٣٨]. وبذلك بدأ فتح سوريا. أما كيف يختلف هذا المنظور عن الآراء الرائجة فهو ماستتم مناقشته بتوسع في سياق بحث العلاقة بين الردَّة وحركة الفتوح.